

إسلاميات

في أحكام الجنائز

المصدر: كتاب "من أحكام الاستسقاء والجنائز" المكتبة الشاملة

سلسلة أركان الإيمان

الإيمان بوجود الله تعالى

عبد الفتاح حمودة
محاضر في كلية الدعوة الإسلامية

معنى الإيمان بالله عز وجل: هو التصديق الجازم بوجود الله تعالى، والإقرار بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

1 - الإيمان بوجود الله تعالى: إن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري في الإنسان، وأكثر الناس يعترفون بوجود الله، ولم يخالف في ذلك إلا قلة قليلة من الملاحدة.

إن كل مخلوق قد فطر على الإيمان بخالقه من غير سبق تعليم، وما نحن نسمع ونشاهد من إجابة الداعين وإعطاء السائلين ما يدل دلالة يقينية على وجوده تعالى كما قال سبحانه.

{إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ} [الأنفال: 9]. وقال تعالى: {أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ} [الطور: 35]

2 - الإيمان بربوبية الله تعالى: هو الإقرار بأن الله تعالى رب كل شيء ومالكة وخالقه ورازقه، وأنه المحيي المميت النافع الضار، الذي له الأمر كله، ويبيده الخير، وهو على كل شيء قدير، ليس له في ذلك شريك، والإيمان بربوبية الله تعالى لا يكفي العبد في حصول الإسلام، بل لا بد أن يؤمن بالوهية الله تعالى، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد قاتل مشركي العرب مع إقرارهم بربوبية الله تعالى.

3 - الإيمان بالوهية الله تعالى: معنى الإيمان بالوهية الله تعالى: التصديق الجازم بأن الله تعالى وحده المستحق لجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة، مثل الدعاء والخوف والتوكل والاستعانة والصلاة والزكاة والصيام، فيعلم العبد يقيناً أن الله هو المعبود لا شريك له، فلا معبود بحق إلا الله تعالى، كما قال سبحانه: {وَالْهَكْمُ لِلَّهِ وَاجِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} [البقرة: 163]. تحقيقاً لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَأْيَاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: 5] وتبدو أهمية الإيمان بالوهية الله تعالى من خلال ما يلي:

1 - إن الغاية من خلق الجن والإنس هو عبادة الله وحده لا شريك له، حيث قال سبحانه: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: 56]

2 - إن المقصود من إرسال الرسل عليهم السلام وإنزال الكتب السماوية هو الإقرار بأن الله هو المعبود الحق، كما قال سبحانه: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: 36]

3 - إن أول واجب على كل شخص هو الإيمان بالوهية الله تعالى، كما جاء في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل - رضي الله عنه - لما أرسله إلى اليمن قائلاً له: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله»



قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أكثرُوا من ذكر هادم اللذات» رواه الخمسة بأسانيد صحيحة، وصححه ابن حبان والحاكم وغيرهما، وهذا هو الموت. وروى الترمذي وغيره عن ابن مسعود مرفوعاً: «استحيوا من الله حق الحياء»، قال: قلنا: يا رسول الله، إنا نستحي والحمد لله. قال: «ليس ذلك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك، فقد استحيا من الله حق الحياء».

معاده: من عبادة وتلقين وتطهير وتجهيز إلى الله تعالى على أحسن الأحوال وأفضلها، فيقفون صفوفاً على جنازته، يحمدون الله، ويثنون عليه، ويصلون على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ويسألون للميت المغفرة والرحمة والتجاوز، ثم يقفون على قبره، يسألون له التثبيت. ثم زيارة قبره، والدعاء له، كما يتعهد الحي صاحبه في الدنيا، ثم الإحسان إلى أهل الميت وأقاربه، وغير ذلك أهم.

ويسن: الإكثار من ذكر الموت، والاستعداد له: بالتوبة من المعاصي، ورد المظالم إلى أصحابها، والمبادرة بالأعمال الصالحة قبل هجوم الموت على غرة.

إن شريعتنا - والله الحمد - كاملة شاملة لمصالح الإنسان في حياته وبعد مماته، ومن ذلك: ما شرعه الله من أحكام الجنائز، من حين المرض والاحتضار إلى دفن الميت في قبره: من عبادة المريض وتلقينه، وتغيبه وتكفينه، والصلاة عليه، ودفنه، وما يتبع ذلك: من قضاء ديونه وتنفيذ وصاياه، وتوزيع تركته، والولاية على أولاده الصغار.

قال الإمام ابن القيم رضي الله عنه: (وكان هديه صلى الله عليه وسلم في الجنائز أكمل الهدى، مخالفاً لهدى سائر الأمم مشتتلاً على إقامة العبودية لله تعالى على أكمل الأحوال وعلى الإحسان للميت ومعاملته بما ينفعه في قبره ويوم

الصحابي جبير بن مطعم
أمنة الأمة رضي الله عنهد. أحمد إدريس عودة
أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد

صلى الله عليه وسلم عند عودته من الطائف حين دعا ثقيفاً إلى الإسلام، وهو أحد الذين قاموا بنقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وبني المطلب، وإياه عني أبو طالب بقوله: أمطعهم إن القوم ساموك خطة *** وإني متى أوكل فلست بوائل كانت وفاة المطعم قبل بدر بنحو سبعة أشهر، وكان إسلام ابنه جبير بعد الحديبية، وقبل الفتح، وقيل: أسلم في الفتح وقد ذكر جبيراً في المؤلفات قلوبهم، وفيمن حسن إسلامه منهم، ويقال: إن أول من لبس طيلساناً بالمدينة جبير بن مطعم. والطيلسان: كساء أخضر يرتديه العلماء والمشايخ.

رضي الله تعالى عن جبير وعن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين.

جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي، يكنى أبا محمد، وقيل: أبا عدي.

كان رضي الله عنه من علماء قريش وسادتهم وكان يؤخذ عنه النسب لقريش وللعرب قاطبة وكان يقول: «أخذت النسب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه»، وكان أبو بكر من أنسب العرب.

جاء جبير رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بكلمه في فداء أسارى غزوة بدر، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور، وذلك أول ما قرأ الإيمان في قلبي، وأجابه النبي صلى الله عليه وسلم آنذاك: (لو كان الشيخ أبوك حياً فأتانا فيهم شفاعة).

كان لأبيه يد عند النبي صلى الله عليه وسلم، فهو الذي أجاز النبي

- ورايت شيخاً قد أتى عليه تسعون سنة يدور نهاره أجمع حافياً راجلاً على القينات، يعلمهن الغناء، فإذا أتى الصلاة صلى قاعداً.

- ونسيت الرابعة.

قال "المزني" سمعت "الشافعي": يقول رأيت بالمدينة أربع عجائب:

- رأيت جدة بنت واحدة وعشرين سنة.

- ورأيت رجلاً فلسه القاضي في مدين نوى.

عجائب الشافعي

أطل سجودك وركوعك قدر ما تستطيع، فإطالة السجود والركوع تسقط الذنوب.

وصية اليوم

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يخطب الرجل على خطبة أخيه».

حديث شريف